إرفق بأجسادٍ ضعيفة

عجباً ونحنُ وأرضُنا في الجوِّ نسْري أم
لكأنها بوقارِها تختالُ عاليةً مُنيفهْ
وكأننا بسفينةٍ زرقاءَ سابحةٍ لطيفهْ
هذا عليها طالبٌ ذَهَباً .. وذا إلاَّ رغيفهْ
وبقِلَّةٍ ثَقُلتْ موازينٌ .. وأكثرُهم .. خفيفَهْ
ومفكرين.. فذا يرى روحَ الكتابِ وذا حُروفهْ
وبرغم أن بجوفها إنذارُ قنبلةٍ مُخيفهْ
نلتذُّ بالشاي العقيق ونورِ أكْؤُسِهِ العفيفهْ
وننام .. نغفو.. نستريحُ برغمِ دورتِها العنيفهْ
حول الغزالةِ[1] حيثُ سُرعتُها كصاعقةٍ مَخوفهْ
يا ربَّنا لا نستطيعُ الشُّكرَ لو قُلنا أُلوفَهْ
ولئن يكن أَزِفَ[2] انفجارُ الأرضِ أَعْلِمْنَا أُزوفَهْ
إذْ أنَّ بينَ الكونِ والقرآنِ أنباءٌ عَصُوفَهْ
أَهِيَ القيامةُ ؟! ربَّنا إرفقْ بأجسادٍ ضعيفهْ
عَبَدَتْكَ مخلِصَةً .. فخلِّصها لمنزلةٍ شريفهْ

---

(1) الغزالة : من أسماء الشمس .

(2) أزفت الآزفة : اقتربت الساعة .. أزف : اقترب.